بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي خاتم النبيين وعلى آله واصحابه اجمعين وسلم صلاة
وسلاما باقي البركات على الدهور والاحقاب عدد خلق الله بدوام الله الملك الحق المبين اما بعد فقد ورد
كتاب لم ادر وتقضي السؤال عن قول المصنف تعليقا على ما ذكره البيضاوي في تفسير قوله تعالى رب العالمين وقول سعدي
تعليقا على ما اورده البيضاوي في تفسير قوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وطلبتم الفتح عليهما فاقول وبالله التوفيق
قال البيضاوي القاضي ابو الخير ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي رحمه الله تعالى في قوله تعالى
رب العالمين الرب في الاصل بمعنى التربية وهو تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة
ثم قال وفيه دليل على ان الممكنات كما هي مفتقرة الى المحدث حال حدوثها فهي مفتقرة الى المبقي حال بقائها
قال الفاضل عصام الدين ابراهيم بن عربشاه الاسفرايني رحمه الله يشعر بانه اراد الدلالة على افتقارها
في الوجود حال البقاء كما بحث عنه في الكلام ولا دليل عليه لانه لا يدل الا على انه يحتاج في بلوغه الكمال
اليه تعالى فليحمل على الدلالة على هذا الافتقار لتنضم فيه الدليل على كمال الاحتياج حيث يربي شيئا فشيئا
ولذا رباه شيئا مع قدرته على ان يبلغهم الى كمالهم دفعة لان فيه ظهور الاحتياج في الغاية وذلك الظهور
منشأ كل كمال وموجب كمال الاتصال ولذا قيل الفقر هو الله انتهى اقول لا شك ان بلوغه الكمال شيئا فشيئا
متوقف على بقائه مدة فيها يبلغ الكمال شيئا فشيئا فتبليغه تعالى الشيء الى كماله شيئا فشيئا يستلزم
ابقاءه تلك المدة ليتأتى التبليغ الى كماله بالتدريج فدلالته على انه يحتاج الى الله تعالى في بلوغه
الكمال بالتدريج يستلزم الدلالة على انه يحتاج اليه تعالى في بقائه تلك المدة فيبعد قوله بانه يدل على انه
يحتاج في بلوغه الكمال اليه تعالى لا وجه لقوله ولا دليل عليه فانه هذا عين الدليل عليه كما تبين فالظاهر المذكور
في قوله لا يدل الا على انه يحتاج ام لا دليل عليه والحال ان بلوغ الشيء الى الكمال شيئا فشيئا لا دفعة فيه ظهور

ظهور الاحتياج في الغاية فصحيح قوله وذلك الظهور منشأ كل كمال الخ ظاهر في المكس لان الاحتياج
اذا ظهر في الغاية بحسب الاستعداد الذاتي ظهر فيه كل كمال يليق باستعداده بالفيض الالهي لان الله تعالى راعى الحكمة
فيما خلق وامر تفضلا ورحمة لا وجوبا قوله وموجب كمال الاتصال بين الرب والمربوب لان [illegible]
الفقير هو المظهر لكمالات الرب الغني فان الكمال لا يقبل الفيض واذا ظهر فيه الكمالات بحسب الاستعداد
حصل له كمال الاتصال بالكمالات التي [illegible] ظهورها في الفقير قال البيضاوي في قوله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او غيره فهو
من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله انتهى قوله ولذا قيل الفقر هو الله بصيغة المصدر
اي الفقر منشأ ظهور كمالات الله في الفقير لانه محل الفيض بحسب الاستعداد ولذا قال البيضاوي
في قوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه خلقه موفرا عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمعروف
اذا تم الفقر فهو الله اي اذا تم الافتقار بالاستعداد فهو وجدان الله تعالى بالفيض الالهي وفي بعض النسخ
ولذا قيل الفقير هو الله بصيغة الفعيل وتصحيف مخالف للمنصوص وبالله التوفيق ثم قال البيضاوي
في قوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه خلقه موفرا عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة
وخلقه بدل من كل بدل الاشتمال وقيل علم كيف يخلقه من قوله قيمة المرء ما يحسنه اي يحسن معرفته وخلقه
مفعول ثان وقرأ نافع والكوفيون بفتح اللام على الوصف فالشيء على الاول مخصوص بمنفصل
وعلى الثاني بمتصل قال الفاضل المولى سعد الله بن عيسى قوله فالشيء على الاول مخصوص بمنفصل وهو
العقل [illegible] وفيه بحث لانه صرح في اوائل البقرة ان الشيء وامثاله بحسب العقول [illegible]
الى التخصيص فان قيل لو سلم ذلك فالمستحيل هو موجد الصفات الجليلة وذاته المقدسة
بل موجد ذاته ايضا على ما زعم اكثر المتكلمين فما وجه الاحتياج الى التخصيص مع الامتناع عن الابقاء على عمومه
قلنا لفظ الخلق فانه الاخراج من العدم الى الوجود لا الايجاد مطلقا ولهذا الكون داخل في الخلق اولا

وكذا الصفة احترز به عن الاضافة على ما حققه الامام الغزالي فانها عنده ليست
اقوالا ولا فروا ولا البتة ان اريد بقوله اضافة بعض الى وجوده لكنه قال بعد ذلك فان اريد
وهو كمال علمه وكونه عالما بكنه الكثرة الكلية المجملة دليلا على احاطة علمه بالتفاصيل
كلها هو الموجودات واحصاها صح او امكن والعهدة كما كنا سيقول وجوده او غيره سمي الاضافة
وهو حسن على انه يعني بالبعض ما يعم ويخبر عنه والحق اللغوي الاعم الذي نقله فوائد في
غير سيبويه اذ لا يتم الاحتجاج به على الاطلاق الا بهذا المعنى لان العدد اذا نسب الى
بالجزء الى الكل وجوده لا يتم الاحتجاج به الا بالجمع بين الجملة والتفصيل او احدهما او الاكثر
لا يقول به فقوله فان اريد الاول فخصوص بنفسه بمنع انه بالمعنى اللغوي الاعم الشامل
للوجود والعدم ممكن او ممتنع كما اشاره فيما قوله كما وهو بكل شيء علم وبهذا التمكن
استدل الامام الغزالي في قواعد العقائد بقوله كما والله بكل شيء علم على اطلاقه يتم الاحتجاج
الكبرى انا نقول بانه مقدمة في الوجود لا يتم الاحتجاج به على الاطلاق الا على الاعم
بالجمع بين الجملة والتفصيل وهو معناه الامام الغزالي لا يقول به كما علمته عنه فيتم الجواب ويكون
على انا لا نسلم عدم تعلق علمه بالكل بمعنى الوجود بل منهم من قال انه يتعلق به على ما صح
وبخبر عنه واما السؤال الثاني فغير متجه على ما اختاره الباقون هو ان وجوده كما قال وائل
البقرة والحق عنده قديم والمسلمة وجوده زائد على ذاته وذاته عندهم على ذاته
لوجوده او وجود صفاته فيندرج الذات والصفات في العموم على انهم والجواب
ما قرر الشارح هنا بمعنى ان يعلم ويخبر عنه فيندرج فيه الكل وهو ليس شيئا بوجوده واما
الجواب عنه بما قاله الايجي عن الامام من ان هو لفظ الحق لانه ايجابي خاص فهو الاخراج من العدم
الى الوجود لا الايجاد ومتعلق الفعل ذلك والايجاد بالايجاب الواجب المختار كما صرح بان

بالذات وجوده هو زائد على ذاته قائمون بان زائد على موجبة لوجوده والايجاب بالاختيار
الذات غير مسبوق بالعدم فيرد عليه ان الحق عام ذكره بل البقاء وكان مثل عند الله كمثل ادم خلقه
من تراب وقوله كما اذا خلقنا الانسان من نطفة وقوله كما خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق
من مارج من نار اليغير ذلك من الآيات فان الحق فيها هو الاخراج من وجود الى وجود والتغيير
لمن قال الخلق القول لان القول يقتضي القول وانه تقدس عن علام هو ليس منكم عن خالق
للكلام فيرد عليه ان خالف قال عليه كما قال الصفاء بالنصوص واما الجواب عن
بان صيغة احترز عن الاثبات وهو مقابل الايجاب الذي يقتضيه فقد علم الفرق بين
الحق والايجاب المطلق قد تبين الفرق تأمر بما على ذلك وقولكم هل صيغة تدل ان ذاته
علة تامة لوجوده قول بذلك قال الكمال الجلال الدواني في حواشيه للعقائد العضدية
ووجوب الوجود عند المتكلمين لم يجعلوه الذي يستلزم ذاته علة تامة لوجوده وعند الفلاسفة
ومحقق المتكلمين يعني كما تقرر وفي تابعه كون عين وجوده وفي ذلك اي يجعل وجودا
خاصا فانا ذاته غير متنزع منه غيره وتفصيل ذلك اي العقل ينتزع منها هيات
الوجودة في نظر النظر امر اضيفة كذلك يجمع فيه وبه عما ينتزع العقل وهو الوجود المطلق
وانا تخصص في الكلمات بالاضافة الى الماهية التي ينتزع منها كوجود زيد ووجود عمرو
والبرهان بدل على ان تقرر الكلمات بهذه الحيثية مستند الى وجود يكون تخصيصه بسبب
الاضافة الى غيره وهو الوجود الحق الواجب بذاته فان قلت اذا اريد بالوجود الموجد
البديع فلا يكون ذاته ليس على الواجب ولا عين شيء من الوجودات واذا اريد به معنى صح
على حيثية بالوجود فيجري النزاع لفظيا قلت المراد به هو مبدء انتزاع هذا المعنى
البديع وهو فالواجب ذاته بذاته دون كلمات اثر الفاعل فاعلمت على ما حققته

[illegible] لما كانت الذات علة للوجود ويتوقف ذاته بذاته مبدء لانتزاع ذلك المفهوم فلا نزاع
بين الفريقين قلت القائلون بالعينية استدلوا على بطلان هذا المذهب بأن بديهة العقل
حاكمة بأن العالم لو لم يوجد لكان الايجاد مع الوجود وفقدان الماهية علة لوجود والازم
تقدم وجود ما على ايجاد ما نفرض فان كان الوجود السابق عين الوجود اللاحق لزم الدور
وان كان مغايرا له نقتل الكلام اليه حتى يستدل الى انتزاع الوجود هو عينه على ان البديهة
حاكمة بأن الشئ لا يتوقف الا على وجود واحد فلو كان توقف ذلك الشئ على امرين لا يتصور
بذلك الطريق انتهى قال بعض الاذكياء والحق ان الماهية حيثية توجد فاذا قال
الماهية حيثية يوجد من حيث لا يتوقف وذلك لان الوجود هو الذي فاض من الجاعل بالذات
آثارا على وجوداتها لا الا على ما هيا تها فالواجب ان فرض ان ذاته بحيثية توجد وذلك
عين ذاته منشأ لانتزاع الوجود وقد تبين ان الآثار هو الوجود المنكر وجوده وذلك
عين الوجود الخاص القائم بذاته للمتقين بذاته فيرجع حق قولهم ان ذاته علة تامة
لوجوده الى ان ذاته منشأ لانتزاع يتصف بكونه موجودا بذاته ارجع لوجوض هذا الامر
البديهي والحق ذلك الاعتبار الوجود المطلق القائم بذاته للمتقين بذاته فيصير التراع لفظيا
لان الكل قائلون بالعينية لا ينكرون مغايرة الموجود المطلق للمفهوم العام البديهي الشرح
ولا حقيقة للذات فيحق الوجود الخاص القائم بذاته مبدء لانتزاع المطلق
ماهية الموجود المتقين الوجود المطلق كون ذاته بذاته موجودا خاصة من خصائص الوجود
المطلق كذا فيحق ذاته بذاته موجودا خاصة من خصائص الوجود لكن لوجود وفيحق مبدء
لانتزاع المطلق على ما ذهب اليه المحقق الدواني كون ذاته بذاته موجودا خاصة من خصائص الوجود
المطلق لا الوجود الخاص للذات المعلول له لان الخاصة من المطلق وعلية الذات لها

لها لتعلقها بها وهو ضال بل فقير الذات في حيثية يستند الى الذات فالذات مبدء للتأثير
فكان نفس الوجود الخاص القائم بذاته المتقين بذاته لا الوجود هو المنتزع للذات وبالله التوفيق
والحمد ونور الانوار هذا ما تيسر لنا ايراده حسب الوقت الغير الاشتغال وبالتوفيق

ذو الجلال قال شيخنا المولف حفظه الله تم تحريره يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر ذي الحجة
الحرام اختتم سنة ثلاث وستين والفين بظاهر مدينة مشهد على مشرفها افضل
الصلاة والسلام عدد خلق الله بدوام الله الملك العلام والحمد لله رب العالمين
وانتهت كتابة هذه النسخة في يد الحقير افقر العباد المعترف بالعجز والتقصير
غرة ذي القعدة سنة ١٠٩٨ بربوط خلكيه بظاهر المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة

والسلام

نهاية المخطوطة